مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية ISSN : 2353-0502
المجلد5 ، العدد10، (جوان2017) EISSN : 2600-6863

تأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري - دراسة ميدانية على عينة من الأطفال بمدينة المسيلة-

أ .منال رداوي
جامعة الجزائر3
الإيميل: maneldoctorat2015@hotmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير الذي تمارسه برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة على ثقافة الطفل الجزائري من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفال بمدينة المسيلة وذلك بالإعتماد على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري للدراسة، العينة شملت100 مفردة"طفل" بمدينة المسيلة،حيث تبرز ثقافة الطفل العربي اليوم في عالم مليء بكثير من التحديات تسود فيه على حد تعبير الفن توفلر في ظل ثورة المعلومات التي تعد من أهم هذه التحديات، ومن الضروري في هذا الصدد التأكيد على حقيقة رئيسية أن التلفزيون أصبح من وسائل التثقيف الرئيسية بالإضافة للأسرة والمدرسة نظرا لما ينفقه الأطفال من وقت لا يستهان به أمام شاشته الصغيرة ولاعتماد جوانب من تكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي عليه بشكل من الأشكال.

تأتي هذه المداخلة إيمانا منا بأن مايتعرض إليه الطفل من مضامين إعلامية وخاصة عبر التلفزيون من خلال برامجه الموجهة للطفل يؤثر لا محالة في التنشئة الاجتماعية والثقافية له من خلال مايعرف بالغرس الثقافي .

الكلمات المفتاحية: التأثير، برامج الأطفال، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، ثقافة الطفل، الغرس الثقافي.

Abstract :

This study aims to identify the impact of children's programs in the Arab specialized TV channels on the Algerian culture of children , by conducting a field study on a sample of children in Msila city relying on cultivation theory as a theoretical framework for the study, the sample included 100 single "child" in liquefied. Where highlights Arab child today's culture in a world filled with many challenges prevail in it as far as Alven Toffler said in light of the information revolution that is the most important of these challenges, it is necessary in this regard emphasize the key fact that television has become the main means of education in addition to the family and the school because children spend a considerable time in front of the small screen and some aspects of their psychological, social and cultural composition depend on it in somehow

This presentation comes believing from us that what the child exposed from media contents, especially television through its programs directed to the child, effect the social and cultural upbringing through what is known as cultivation.

Key words: influence, children's programs, Arab specialized TV channels, Child cultural, cultivation theory.

مقدمة:

"سوف نصبح قرية عالمية واحدة، وسوف يمسي هذا العالم الذي نعيشه عالم التزام يكون فيه كل طرف موضوع عناية بالآخرين، وذلك بفضل وسائل الاتصال الجماهيرية وفي مقدمتها التلفزيون"، هذا ماقاله عالم الاجتماع مارشال ماكلوهان في ستينيات القرن الماضي أي قبل انتشار القنوات الفضائية، فما بالك اليوم حتى تحققت تلك النبوءة وأصبحنا نعيش العصر الإلكتروني، هذا العصر الذي وضع حدا لسيطرة البصر على سائر الحواس.

فلقد أصبح هناك اعتراف بأهمية الدور الذي يلعبه التلفزيون في تشكيل عقول الناس والتأثير على قيمهم واتجاهاتهم وثقافتهم، والمنطقة العربية على خلاف غيرها عرفت عددا لاحصر له من القنوات الفضائية التي تتزايد بشكل بشكل مستمر تأتي في مقدمتها تلك الموجهة للأطفال، فتقدم له المعلومات،الأنباء وتحقق له التسلية

والمتعة، حتى قيل أن الطفل تنشؤه ثلاث:الأم، الأب والتلفزيون، ولقد أصبح من المسلم عليه أن ثقافة الجيل تتشكل عن طريق التلفزيون.

تتضح العلاقة القائمة بين التلفزيون والطفل أو بالأحرى برامج الأطفال والطفل من خلال مشاهدته للقنوات الفضائية العربية التي نذكر منها على سبيل المثال:mbc3،spacetoon،طيور الجنة، براعم...وغيرها من القنوات التي تقدم برامج مختلفة موجهة للطفل عبر مختلف مراحل عمره وتتنوع بين ترفيهية، رياضية، فنية، تربوية تهدف في مجملها إلى إكساب الفرد ثقافة.

وترتسم لدينا عند الحديث عن الأطفال صورة الطفل الجزائري منشود إلى الشاشة الصغيرة، ولم يعد الأمر ضروريا للتعرف على هذا الجمهور وعلى مختلف فئاته العمرية والاجتماعية وغيرها فقط بل تجاوز ذلك إلى دراسة تأثيره على الجانب الثقافي له، حيث تثير البرامج على اختلاف صيغها نوعا من الجدل تجاه ما يمكن أن تحدثه مضامينها على ثقافة الطفل، ذلك أن الأطفال لا يملكون حصانة معرفية ويستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية محدودة، لذلك قد يتقبلون ما تعرضه هذه الوسيلة دون مناقشة أو تفكير ناقد.

تدخل هذه الدراسة في إطار نظريات التأثير من خلال الإعتماد على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري على اعتبار أن ما يشاهده الطفل في برامج القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة هي مصدر لثقافته، ولأجل هذا تبلورت **إشكالية** دراستنا: **كيف تمارس برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربي المتخصصة الغرس الثقافي على الطفل الجزائري؟** وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

ما هي عادات مشاهدة الطفل لبرامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة؟

ما هي أهم القنوات والبرامج التي يقبل الطفل على مشاهدتها؟

ما تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على مشاهدة الطفل لبرامج الأطفال التلفزيونية؟

فيما تتجلى مظاهر تأثير برامج الأطفال التلفزيونية على ثقافة الطفل؟

هل تعكس برامج الأطفال التلفزيونية في القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة الواقع الحقيقي للطفل أم الواقع الخيالي؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة"التلفزيون والطفل" كونه أبرز المواضيع التي جلبت اهتمام القائمين بالاتصال والباحثين في مختلف الفروع التربوية، التقنية، الاجتماعية والاتصالية، ذلك أن الطفولة من أهم مراحل النمو وأعمقها أثرا في حياة الإنسان حيثما تتم فيها العملية الأساسية للتطبيع الاجتماعي وتكوين الهوية وبناء الثقافة وتشكيل الشخصية في كل أبعادها، ومن الضروري أن ندرك أن ما قد يتعلمه الطفل من خلال هذه البرامج التلفزيونية يستمد منه زاده المعرفي والثقافي ويعتبر مصدر أساسي لثقافته، ويمكن القول أن أهمية الدراسة تنبع من منطلقين:

-التعرف على التأثير الذي يحدثه التلفزيون ومن ثم برامجه في القنوات التلفزيونية العربية على ثقافة الطفل.

- ربط الدراسة بإحدى النظريات الهامة في مجال التأثير"الغرس الثقافي".

يضاف لهذا كله تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول فترة هامة من عمر الإنسان وهي الطفولة فهي مرحلة تحديد المستقبل وبناء شخصية الطفل كما أشرنا من قبل.

المنهج المتبع في الدراسة: سارت دراستنا وفق المنهج المسحي باعتباره من أنسب المناهج العلمية لدراسات الجمهور التي تسمح بوصف وبناء تركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه والتعرف على آرائه حول الموضوعات التي تقدمها تلك الوسائل.

يعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية بla methode d'enquete أي منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي بجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود، ويستعمل المسح لدراسة الجمهور بقصد استكشاف ومعرفة تعرضه للبرامج الإعلامية وكذلك لجمع البيانات عن عدد

المشاهدين وأنسب أوقات التعرض وعاداته وكذا لمعرفة التأثير الذي تمارسه هذه الوسائل على قيم المجتمع وبنية ثقافته[1].

أدوات الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على أداة الإستبيان، حيث استعنا بها في الاتجاه الذي يسمح بالحصول على المعلومات التي نستقصيها للإجابة على التساؤلات العامة، فهي أسلوب جمع البيانات التي تستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من طرف الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[2]، وقد تم توزيع الاستمارات في حضور أحد الأولياء أو كلاهما وفي حالات كثيرة أجاب عليها الأولياء بحكم أن الطفل ذو المرحلة العمرية من 3 إلى 5 سنوات ليست لديه القدرة الكاملة على التجاوب مع أسئلة الاستمارة.

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع دراستنا في مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 12سنة بمدينة المسيلة والذين يشاهدون القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال، أما عن عينة الدراسة ونظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل لمجتمع البحث والإمكانيات المادية المحدودة اضطررنا إلى دراسة مجتمع أصغر والمتمثل في العينة، حيث لجأنا إلى اتباع العينة القصدية والتي تعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة العمدية، أو الغرضية أو النمطية وهي أسماء كلها تشير إلى العينة التي تقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث[3] وهي التي تمثل فئة الطفل ذو المرحلة العمرية من 3 إلى12 سنة وهي تمثل بذلك مراحل عمرية مختلفة:طفل ماقبل المدرسة، ابتدائي، إعدادي، العينة قوامها100 طفل، حرصنا على أن يكون ضمن أفراد العينة كل من الذكور والإناث.

مقترب الدراسة: نظرية الغرس الثقافي

---

[1] أحمد بن مرسي، **الأسس العلمية في بحوث الإعلام والاتصال**، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص97.

[2] محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، (المجلد الأول)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص204،205.

[3] أحمد بن مرسلي، **الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال**، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص197،198.

تقع هذه النظرية ضمن النظريات التي تحدثت عن التأثير البعيد المدى الذي تقدمه وسائل الإعلام، ترجع أصولها إلى العالم الأمريكي **"جورج جربنر"** من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي بحث فيه تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة:

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- دراسة الرسائل القيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي[4].

تعتبر نظرية الغرس الثقافي تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرض مشاهد التلفزيون دون وعي إلى حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين[5]، ولكن جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ويقوم الفرض الأساسي لها على فكرة أن الاشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية ويشار إليهم بكثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة ويشار إليهم بقليلي المشاهدة، ذلك أن كثيفي المشاهدة سيكون لهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها التلفزيون[6].

---

[4] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص299.

[5] لمياء طالة، **الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2014، ص138.

[6] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سبق ذكره،ص300.

من خلال تعريف جربنر للمفهومcultivation بأنه ماتفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية ويتعلم، ليكون الغرس الثقافي يهتم باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع[7]، وتعتمد النظرية على متغيرين أساسيين: المتغير المستقل المتمثل في عادات ونمط المشاهدة(كثيف، قليل) والمتغير التابع في المعتقدات والآراء والاتجاهات والقيم الثقافية.

1/القنوات التلفزيونية العربية الموجهة للطفل: يشكل البث الفضائي اليوم عصب الاتصالات الدولية، فقد ألغيت المسافات وغدا الإعلام الفضائي يشكل قضية أسياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث أتاحت الأجهزة الاتصالية المتطورة اليوم الاتصال السريع والمباشر ومعايشة الأحداث أولا بأول، وقد أصبحت القنوات الفضائية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صناع القرار والرأي العام والقادة كونها وسيلة من أنجح الوسائل وأضمنها، ولاشك أن القنوات الفضائية اليوم تمثل أكبر وأخطر انعطاف في ثورة الاتصالات، وتخصص الدول العربية مساحة زمنية للأطفال في تلفازها، يتم فيها عرض البرامج الخاصة بالأطفال باللغة العربية أو الأجنبية أو مترجمة، إضافة إلى إعداد برامج خاصة للأطفال تشمل الأغاني، الأناشيد، التعليم، الرسم..كما أن هناك بعض الدول العربية خصصت قناة كاملة للأطفال تبث برامج خاصة بهم تبدأ من الصباح إلى ساعات متأخرة من الليل، ولقد تم مشاهدة عدة قنوات خاصة تبين أن هناك 3 فئات من البرامج هي:

-بث برامج للأطفال وبشأن الأطفال تمثلها كل من قناةspacetoon, mbc3,Arteenz قناة شباب المستقبل

- بث برامج للأطفال فقط وتمثلها قناة الجزيرة للأطفال،إقرأ،سما دبي.

-بث برامج بشأن الأطفال فقط وتمثلها قناةmbc1[8] .

---

[7] محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2 ،عالم الكتب، مصر،2000، ص263.

[8] منصف العياري، **القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال**، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 4، تونس ، 2005، ص 68.

قدم الدكتور **منصف لعياري** صورة عن القنوات التلفزيونية العربية الموجهة للطفل مع إبراز خصائصها.

القناة	مركز البث	الهيئة	سواتل البث	حكومية/ خاصة	ساعات البث
ARTEENZ	السعودية	شبكة آرتي	Arabsat Nilesat	خاصة	18 ساعة
المجد للأطفال	الإمارات العربية المتحدة	شبكة المجد للبث الفضائي	Arabsat	خاصة	18 ساعة
Spacestoon	البحرين، الامارات	Spacestoon International	Arabsat Nilesat	خاصة	17 ساعة
Spacestoon english	البحرين، الإمارات	Spacestoon International	Nilesat	خاصة	17 ساعة
Mbc3	الإمارات العربية المتحدة	مجموعة تلفزيون الشرق الأوسط	Arabsat Nilesat	خاصة	17 ساعة
قناة النيل	مصر	قطاع النيل للقنوات المتخصصة	Nilesat	حكومية	14 ساعة
قناة الجزيرة للأطفال	قطر	شبكة الجزيرة الفضائية	Arabsat Nilasat Hotbird	خاصة	18 ساعة ونصف

الجدول يقدم صورة عن القنوات التلفزيونية العربية الموجهة للأطفال[9]

2/برامج الأطفال في القنوات العربية: يعرفها **صبري هشام** بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني ورقصات، وتعرفها **علا عبد الرحمن** بأنها البرامج التي يقدمها التلفزيون للطفل والتي تحقق قدرا من التسلية أو الترفيه أو التثقيف،وتعرفها **إيناس السيد** بأنها البرامج المقدمة والموجهة للأطفال تتخذ أشكالا وقوالب فنية عديدة كي تحقق أهدافها في الوصول إلى جماهيرها المستهدفة[10].

[9] المرجع نفسه، ص70،69.

[10] إيناس السيد محمد ناسه، **الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي**، دار الفكر، عمان، 2009 ، ط 1 ، ص 45 – 46 .

إن مايميز القنوات العربية التراجع الكبير في الإنتاج الوطني للبرامج الموجهة للأطفال، حيث أثبتت الدراسات الميدانية إقبال الطفل العربي والجزائري على وجه الخصوص على البرامج التلفزيونية خاصة أنها تتجاوز90% مما ترك المجال فسيحا للبرامج المستوردة والمدبلجة بالخصوص وبصفة خاصة الرسوم المتحركة، جاء في دراسة ميدانية قام بها **عاطف عدلي العبد وعبد التواب يوسف** لفائدة المجلس العربي للطفولة والتنمية شملت 13 دولة عربية أن معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية مصدرها أجنبي وبشكل خاص الرسوم المتحركة التي تعد أكثر جذبا للأطفال، وقد بلغ حجم البرامج الأجنبية المستوردة70 % بالنسبة للجزائر، سوريا واليمن، أما مصادر الإنتاج خاصة الرسوم المتحركة فيأتي في مقدمتها اليابان بنسبة41% ثم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة21%.

هذا الإنتاج هو في الحقيقة يعكس واقع المجتمعات الغربية لا العربية وهو لا يخلوا من ضرر يتمثل بالخصوص في تنشئة الطفل العربي على نموذج مجتمع غريب عنه في قيمه وأخلاقياته ونمط حياته، حيث يعتمد فيه المنتجون في الغرب إلى إبراز التفوق المادي وتضخيم صورة الإنسان الأمريكي المنتصر أبدا والعبقري دائما وطاقته اللامحدودة[11].

2-1التأثيرات الإيجابية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية:

-**الإعلام:**تعتبر الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون وغيرها رافدا أساسيا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا وتقنيا وتطوير ملكاته وتهذيبها وغرس القيم المستهدفة وتنمية مهاراته الذهنية، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته.

- **التثقيف وتعزيز الهوية:** من خلال مايعرض من تمثيليات روائية، مسلسلات ومسرحيات وأفلام وموسيقى...فمثلا فيلم الرسوم المتحركة هو بمثابة منشط لخيال الطفل وتفريغ الشحنات المدخرة لدى الطفل.

[11] أسامة ظافر كبارة، **التلفزيون والتنشئة الاجتماعية والتربوية للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002،ص203.

-**زيادة التعليم:** فمن خلالها يمكن أن نعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل، وبذلك تساعد الطفل على تعلم اللغة، وتزويده بمعلومات ثقافية، الأمر الذي يكسبه معارف متقدمة في مرحلة مبكرة[12].

-**تعزيز المفاهيم الدينية:** يتقديم مفاهيم دينية مبسطة،يتقديم قصص الحيوان في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة،وبهذا يمكننا غرس القيمة الدينية في الطفل وتعليمه أهم مافي الديانة بصورة لا ينساها الطفل.

-**تنمية اللغة وإثارة الخيال:** بحيث تقدم للطفل لغة عربية فصيحة مما ييسر له النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة ،فهي تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته فتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويسامر الوحوش بأساليب مبتكرة.

-**ترسيخ القيم الوطنية**: فتقدم الأفلام بصورة محببة فيبرز البطل الوطني وكيف يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والتطور[13].

2-3التأثيرات السلبية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية:

-**التلقي لا المشاركة:** حيث تجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها.

-**إعاقة النمو المعرفي الطبيعي:** فبرامج التلفزيون تقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، فيكتفي بالسمع والرؤية فلا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها.

-**الإضرار بالصحة:** فالجلوس أمام التلفزيون لساعات طويلة يهدد صحته البدنية والعقلية ويؤثر على حواسه البصرية والسمعية ويحد من حركته.

-**تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:** حيث تبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء.

-**تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام:** فدعاة الباطل يستخدمونها في بث أفكارهم،فربما يقول البعض هي مجرد رسوم متحركة لكن تاثيرها على المشاهدين كبير[14].

---

[12] علي عبد الرحمن عواض، **التلفزيون وبرامج الأطفال**، ط1،الشارقة،1995، ص472.

[13] صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط4، دار الفكر، عمان،2004، ص45،46.

[14] حمدي أبو الفتوح عطيفة، **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، ط1، دار النشر للجامعة، القاهرة،1996، ص222.

-**العنف والجريمة:** فمشاهدة العنف والجريمة لا تشد الأطفال بل تروعهم،إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيا ومن ثم يقومون بتقليدها، ولقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني للطفل.

وقد نخلص إلى القول أن برامج الأطفال التي تقوم في جوهرها على الجديد والخيال وتنشيط الإبداع تحولت إلى تخوف من هيمنة ثقافة التكرار والإبداع.

3/ ثقافة الطفل:

3-1 تعريف ثقافة الطفل: تشيرثقافة الطفل إلى أنواع النشاط التي يبتكرها الأطفال مستخدمين مواد بيئتهم وأساليب تراثهم الثقافي للتعبير بحرية عن تجاربهم الشخصية في العالم المحيط بهم إزاء الاحداث التي تقع لهم وعن تخيلاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم ومايرون من حلول لها، فالألعاب التي يقومون بها والأغاني التي يؤلفونها والرقصات التي يبتكرونها والقصص التي يتخيلونها والرسومات التي يتصورونها والمسرحيات التي يبدعونها وغيرها من الأنشطة هي التي تشكل وعيهم ومن ثم ثقافتهم لأنها تتضمن نظرتهم إلى الحياة وأسلوبهم في مواجهة الأحداث كما تجسد المعاني التي لها قيمة بالنسبة لمرحلة نموهم[15].

ويمكن القول أن ثقافة الطفل ترتبط بالبناء الثقافي العام في المجتمع، حيث يرسم هذا البناء إلى حد كبير الإطار العام لثقافة الطفل، ذلك لأن كل مجتمع يعمل عادة على نقل ثقافته إلى الأطفال، لكن هؤلاء في كل جيل لا يكتسبون غير جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم[16].

3-2 العوامل المؤثرة في تشكيل ثقافة الطفل:

-**الأسرة:** تعمل الأسرة على تنشئة وتشكيل الطفل إبان حياته الأولى فهي تنقل إليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه، ولكي نتعرف على ثقافة الطفل ينبغي مراعاة مايلي:درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية، المستوى الثقافي للمجتمع، درجة ذكاء الطفل، شخصية الوالدين وكذا الوعي الديني

[15] سمية فهمي، **علم النفس وثقافة الطفل**، ط1، مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة،1979، ص63.

[16] إيناس غزال محمد، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسيولوجية**، دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية، 2001، ص65.

وانعكاسه على أسلوب تنشئة الطفل، البيئة التي تعيش في ظلها الأسرة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة، كما يجب على الوالدان أن يكونا على وعي كاف بأهمية الدور الذي ينبغي القيام به من أجل وضع اللبنة الأساسية في تكوين ثقافة الطفل[17].

-**المدرسة**: للمدرسة دور حقيقي وتحدي تجاه ثقافة الطفل ولذلك فهناك ضرورة تربوية تفرض على المربين تنمية وترشيد مناهج الفكر حتى ترقى ثقافة الطفل، فيجب احترام المنهج والكيف والطريقة وليكن الطفل نقطة البداية والمحور والغاية من قضية الطفل.

-**المؤسسات الدينية:** حيث تعمل على غرس القيم الروحية وتنمية معايير السلوك الأمثل وسائر المقومات الثقافية الأخرى كتعليم الصلاة وتعليم كيفية قراءة القرآن الكريم وتثقيف الطفل في مختلف أمور مجتمعه.

-**المؤسسات الرياضية:** تهتم المؤسسات الرياضية بتوفير النشاط المحبب للأطفال فتكتشف الميول وتنميها،كما تنمي أيضا الصفات الأخلاقية الحميدة والشعور بالإنتماء[18].

-**وسائل الإعلام**: يؤكد عالم الاتصال **"ولبر شرام"** أن الفرد يتعرض في المجتمع الذي تتوافر فيه هذه الوسائل لحوالي ثلاث ساعات في المتوسط يوميا يحصل خلالها على مختلف ألوان الثقافة وتتمثل وسائل الاعلام في:الوسائل المطبوعة "المقروءة"، مسرح الأطفال، سينما الأطفال، الوسائل المسموعة المرئية وفي مقدمتها التلفزيون[19].

الإطار التطبيقي:

تقديم: تحولت الفضايات اليوم إلى قوة تأثيرية كبيرة، حيث أصبح التلفزيون مركز اهتمام الأسرة وصار مصدرا ثقافيا وقوة تربوية بعد المنزل والمدرسة ودور العبادة بما لديه من جاذبية وتنوع وبما لديه من موقع في مشكلة الفراغ، على الرغم من كون

---

[17] المرجع نفسه، ص80،81.

[18] المرجع نفسه، ص101-103.

[19] Shramm, w, Robert.Donald,**the process and effects of mass communication** , Chicago, university of Illinois press,1971,p388.

الفضائيات العربية تنطلق من بيئة مشابهة إلا أنها حملت معها خصوصيات وثقافة مغايرة ونظرا لوجود قناة عمومية وحيدة فقد أقبل الجمهور المحلي على القنوات الوافدة بشكل منقطع النظير.

ما يجب الإشارة إليه هو أن أفراد عينتنا توفرت فيهم شروط معينة باعتبار أننا اتبعنا العينة القصدية فكل مفردة لا بد أن تكون من مشاهدين القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال، وعليه قمنا بتوزيع 100 استمارة على 100 مفردة حاولنا أن تكون قدر الإمكان ممثلة لمجتمع البحث وحرصنا على أن يكون ضمن أفراد العينة كل من الذكور والإناث وتجدر الإشارة إلى أننا وفي مرات كثيرة تحصلنا على الإجابات من طرف أولياء الأطفال بواسطة استمارة الإستبيان ذلك أنه يصعب التعرف على الأثر عن طريق إجابات الأطفال ذو المرحلة العمرية المبكرة وبما أن هدف دراستنا ينصب حول معرفة التأثير الذي تمارسه القنوات التلفزيونية العربية من خلال برامجها على ثقافة الطفل بصفة عامة دون ربط العلاقة بين المتغيرات بخلاف معرفة مدى تاثير المستوى التعليمي والثقافي للأولياء على مشاهدة الطفل لبرامج الأطفال التلفزيونية فإنا استخدمنا الجداول الإحصائية البسيطة.

جدول رقم (01)يمثل القنوات التلفزيونية المفضلة لدى الطفل :

القنوات	التكرار	النسبة%
MBC3	27	27
SPACETOON	16	16
طيورالجنة	18	18
محبوبة	08	8
براعم	09	9
كراميش	09	9
cn net work	07	7
SPACE POWER	06	6
المجموع	100	100

يتضح من بيانات الجدول رقم**(01)** والمتعلق بالقنوات التلفزيونية العربية المفضلة لدى الطفل أن نسبة الأطفال الذين يفضلون قناة mbc3 كانت 27% وهي أعلى نسبة، وأما المفضلين لقناة spacetoon فكانت 16%، في حين سجلنا نسبة 18% لدى طيور الجنة، كما سجلنا نسبة 08% لقناة محبوبة ونسبة 09% لكل من قناتي براعم وكراميش، أما قناة cn net work فكانت نسبة تفضيل مشاهدتها 07% ،في حسن سجلنا 06% لقناة space power وهي أخفض نسبة.

من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه يمكننا القول أن قناة mbc3 هي القناة المفضلة لدى أطفال العينة المبحوثة وقد يعود السبب في تفضيل الأطفال لهذه القناة كونها تثير اهتمامهم، إذ تعد من أقدم القنوات الأمر الذي يجعلها تتوفر على عاملي الخبرة والمهارة في التقديم إظافة لاحتوائها برامج متنوعة (تثقيفية ، تسلية ، ترفيهية ...) ومتوجهة إلى فئات عمرية مختلفة ما يجعل الأطفال على اختلاف مستوياتهم العمرية يشاهدونها وهنا يلعب السن دورا أساسيا في مشاهدة الأطفال للقنوات، فالأطفال الصغار الذين لم يتعدو سن الخمس سنوات يميلون إلى متابعة قنوات يغلب عليها طابع الغناء والمرح مثل قناة: طيور الجنة،محبوبة، براعم، كراميش، وغيرها ... ، أما الأطفال ذوي المراحل العمرية المتقدمة فتبدأ قدراتهم الإدراكية والمعرفية في التشكل فإلى جانب الغناء والمرح يشاهدون رسوم متحركة وأفلام أطفال وبرامج تعليمية وتثقيفية....

جدول رقم (02) يمثل مدى مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال :

مدى المشاهدة	التكرار	النسبة%
دائما	70	70
أحيانا	26	26
أبدا	4	4
المجموع	100	100

يتضح من بيانات الجدول **(02)** والمتعلق بمدى متابعة الأطفال للقنوات

التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال أن نسبة الأطفال الذين يتابعون دائما كانت 70% وهي أعلى نسبة، أما نسبة الأطفال الذين يتابعونها أحيانا فكانت 26% ، في حين سجلنا 04% فقط بالنسبة للأطفال الذين يتابعونها نادرا .

من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه يمكننا القول أن الأطفال يحرصون على متابعة البرامج في القنوات بصفة دائمة بغض النظر عن مراحلهم العمرية وكون النشاط التلفزيوني يستحوذ اهتمامهم أكثر من أي شئ آخر، وأحيانا وفي مرات قليلة ينشغلون بأداء نشاطات أخرى، أما الذين يشاهدونه نادرا فيعود إلى كونه نشاط ثانوي يضاف إلى قائمة نشاطات أخرى .

وعليه فإن الأطفال في هذه الحالة هم مشاهدين مداومين كما تشير إليه فرضية الغرس الثقافي التي تقوم على أساس مداومة التعرض المكثف للتلفزيون، فأطفال العينة المبحوثة أغلبهم يتابعونها بصفة دائمة وبالتالي فإن هذا العامل "مداومة المشاهدة " متغير مؤثر وأساسي في عملية تأثر الطفل بما يشاهده.

جدول رقم (03) يمثل المدة الزمنية في قضاء المشاهدة عند الطفل :

المدة الزمنية	التكرار	النسبة%
أقل من ساعة	01	1
ساعة	07	7
ساعتين	16	16
ثلاث ساعات	23	23
أربع ساعات فمافوق	53	53
المجموع	100	100

يتضح من بينات الجدول رقم(**03**) والمتعلق بالحجم الساعي الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة برامج القنوات العربية المتخصصة: أن نسبة الذين يشاهدونها لأربع ساعات فما فوق هي 53%، أما الذين يتابعونها لثلاث ساعات فكانت النسبة 23%، أما الذين يتابعونها لساعتين قدرت النسبةب16% ونسبة الذين يتابعونها لساعة هي07% ، أما نسبة الذين يشاهدونها لأقل من ساعة كانت 01% وهي نسبة ضئيلة.

نستنتج من النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن هناك اتفاق في آراء الأطفال حول الساعات التي يقضونها في مشاهدة البرامج التلفزيونية بنسبة كبيرة تقدر بـ53% للأطفال الذين يشاهدون 4 ساعات فما فوق وتنخفض النسبة تدريجيا لتبلغ أقل من 1% للذين يشاهدونها أقل من ساعة، فإذا قمنا بربط نتائج هذه النظرية نجد أن هناك تطابق تام، ذلك أنها تفترض وجود أشخاص يشاهدون كميات ضخمة وساعات طويلة يشار إليهم عادة **بكثيفي المشاهدة** ووفقا للنظرية يمكن تسميتهم **بالمشاهدين المداومين**.

جدول رقم (04) يمثل طبيعة البرامج التي يشاهدها الطفل :

طبيعة البرامج	التكرار	النسبة%
رسوم متحركة	**43**	**43**
أغاني الأطفال	**43**	**43**
أفلام الأطفال	**10**	**10**
برامج تعليمية وتثقيفية	**04**	**04**
المجموع	**100**	**100**

يتضح من بيانات الجدول رقم **(04)** والمتعلق بطبيعة البرامج التي يفضلها أطفال العينة المدروسة مشاهدتها، حيث نجد أن نسبة 43% يفضلون الرسوم متحركة وهي النسبة نفسها لدى الذين يفضلون أغاني الأطفال التي استحوذت أيضا على نسبة 43% ، بينما كانت نسبة الذين يفضلون مشاهدة أفلام الأطفال10% ونسبة04% فقط بالنسبة للذين يفضلون البرامج التعليمية والتثقيفية.

نستنتج من النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن الأطفال يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة وأغاني الأطفال بنسبة كبيرة، ذلك أن ما يجذب الطفل نحوها هو الحركة والألوان والموسيقى والإثارة بالاظافة إلى احتوائها على فقرات قصيرة وليست طويلة كما هي الحال بالنسبة لأفلام الأطفال، حيث تمتد لمدة زمنية طويلة أين تمل المشاهد .

جدول رقم (05) : يمثل علاقة المستوى التعليمي للأولياء بمدى إعطاء الحرية للطفل في المشاهدة

الإجابة / المتغير	مدى ترك الحرية		التكرار		النسبة	
	نعم		لا		أحيانا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ماقبل الدراسة	03	03	00	00	00	00
ابتدائي	11	11	00	00	04	04
إعدادي	14	14	01	01	05	05
ثانوي	08	08	05	05	12	12
جامعي	07	07	11	11	12	12
دراسات عليا	00	00	08	08	01	01
المجموع	43	43	25	25	32	32

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول رقم (05) والمتعلق بمدى ترك الأولياء الحرية لأطفالهم في مشاهدتهم للبرامج مايلي:

أن الأولياء غير المتعلمين يعطون الحرية لأطفالهم في المشاهدة و ذلك بنسبة تقدر بـ03 % من المجموع الذي تمثله 03%

أن الأولياء ذوي المستوى التعليمي ابتدائي يعطون الحرية لأطفالهم في المشاهدة بنسبة 11% أما نسبة الأولياء الذين يعطونهم الحرية أحيانا فقط فهي 04% و تنعدم النسبة فيما يتعلق بأولئك الذين لا يعطون أطفالهم الحرية في المشاهدة .

أن الأولياء الذين مستواهم التعليمي إعدادي يعطون الحرية لأطفالهم في المشاهدة بنسبة 14% في حين تمثل نسبة 05% للذين يعطونهم إياها في بعض الأحيان و تمثل نسبة 01% للذين لا يعطونها إياهم.

أن الأولياء ذوي المستوى الثانوي يعطون الحرية لأطفالهم في بعض الأحيان بنسبة أكبر تقدر بـ 12% ، في حين تمثل نسبة 08% للأولياء الذين يعطونهم كامل الحرية، أما 05% فتمثل نسبة الذين لا يعطون أطفالهم الحرية في مشاهدتهم للبرامج.

أن الأولياء ذوي المستوى الجامعي يعطون الحرية لأطفالهم في بعض الأحيان بنسبة تقدر بـ 12% تليها النسبة المقدرة بـ11% حيث يؤكد الأولياء من خلالها على أنهم لا يتركون الحرية لأطفالهم في المشاهدة و بنسبة أقل تقدر بـ07% فيما يتعلق بترك الحرية المطلقة.

أما عن الأولياء ذوي المستوى الدراسات العليا فيؤكدون بنسبة أعلى تقدر بـ08%أنهم لا يعطون الحرية لأطفالهم في المشاهدة و بنسبة ضعيفة جدا تقدر بـ01% من الحرية الممنوحة للطفل في بعض الأحيان ، بينما تنعدم النسبة فيما يتعلق بإعطاء الحرية للأطفال في المشاهدة .

نستنتج من النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه أنه كلما كان المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين مرتفع كلما زاد حرصهم على متابعة أطفالهم بعدم ترك الحرية في المشاهدة، و هذا ما تجسده النسب فيما يتعلق بالأولياء ذوي المستوى الجامعي و الدراسات العليا والثانوي، و يمكن تفسير ذلك بأن هؤلاء الأولياء أكثر وعيا لمخاطر التعرض للتلفزيون خاصة التعرض المكثف للبرامج الأمر الذي يجعلهم يتدخلون فيحددون لأطفالهم البرامج التي يشاهدونها و كذا المدة الزمنية التي يقضونها في المشاهدة ، و في هذا الصدد يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مستويات الأولياء .

جدول رقم (06): يمثل علاقة المستوى التعليمي للأولياء بمدى مناقشتهم للبرامج التي يشاهدها الطفل.

الإجابة / المتغير	مناقشة الأولياء للبرامج المشاهدة لدى الأطفال			
	نعم		لا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
غير متعلم	00	00	03	03
ابتدائي	01	01	14	14
إعدادي	05	05	15	15
ثانوي	07	07	16	16
جامعي	22	22	08	08
دراسات عليا	09	09	00	00

المجموع	44	44	56	56

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول رقم **(06)** والمتعلق بمدى مناقشة الأولياء للبرامج التي يشاهدها أطفالهم ما يلي :

أن الأولياء غير المتعلمين لا يناشقون البرامج مع أطفالهم بنسبة تقدر بـ03% و تنعدم نسبة المناقشة عند هؤلاء حيث قدرت بـ00% .

أن الأولياء ذوي المستوى الابتدائي لا يناقشون مع أطفالهم البرامج بنسبة بلغت 14% و تنخفض نسبة الذين يناقشون أطفالهم لتصل 01% الأمر نفسه يكاد ينطبق على الأولياء ذوي المستوى الإعدادي من حيث عدم المناقشة حيث بلغت نسبة الذين لا يناقشون مع أطفالهم البرامج 15% بينما قدرت نسبة أولئك الذين يناقشون مع أطفالهم 05% . أما الأولياء ذوي المستوى الجامعي فسجلنا لديهم أعلى نسبة فيما يخص المناقشة حيث بلغت 22% فيما نسجل نسبة منخفضة تقدر بـ 08% فيما يتعلق بالذين لا يناقشون مع أطفالهم البرامج .

أما فيما يتعلق بالأولياء ذوو الدراسات العليا فيجمعون على أنهم يناقشون مع أطفالهم البرامج التي يشاهدونها بنسبة 09% من مجموع المستويات التعليمية .

نستنتج مما سبق أن أصحاب المستويات التعليمية المرتفعة (جامعية . دراسات عليا ، ثانوية) يحرصون على مناقشة المضامين التي يشاهدها أطفالهم بنسب تفوق أولئك الذين لا يناقشونها و يرجع السبب في ذلك كما ذكرنا من قبل إلى طبيعة المستوى التعليمي للأولياء الذي يراعي بعين الاعتبار طبيعة البرامج الموجهة للأطفال و عدد الساعات التي يجب القضاء في مشاهدتها . و تبرز أهمية المناقشة في تبيان كل ما هو مفيد و ضار للطفل و الحرص على متابعة الطفل لبرامج هادفة تعود عليه بالإيجاب.

جدول رقم (07): يمثل مظاهر تأثير المشاهدة على سلوك الطفل

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه(07) أن نسبة الذين يكتسبون تحصيلا لغويا من خلال مشاهتهم للبرامج التلفزيونية كانت الأكبر،حيث قدرت بـ31%،تليها العنف سلوك المكتسب

التأثير على السلوك	التكرار	النسبة %
زيادة الاهتمام بالدين	05	05
زيادة الخبرات	19	19
زيادة التحصيل اللغوي	31	31
تعطيل النشاطات المدرسية	10	10
ممارسة العنف	20	20
الإضرار بصحة العينين	15	15
المجموع	100	100

بنسبة20%،ثم زيادة الخبرات بنسبة19%،ثم الإضرار بصحة العينين بنسبة15%،تليها تعطيل النشاطات المدرسية بنسبة10% وفي مرتية أخيرة يأتي التأثر بالبرامج من خلال زيادة الاهتمام بالجانب الديني.

ما يمكن ملاحظته هو أن هذه البرامج التي تبث عبر القنوات التلفزيونية لا يمكن أن نصفها بالإيجابية، كما لا يمكن أن نصفها بالسلبية، فهذه البرامج تحمل

الإيجابي والسلبي، فبالإضافة إلى ما تقدمه من زيادة في الخبرات والتحصيل اللغوي، فهي أيضا تؤثر سلبا عليه، حيث تمارس نوعا من العنف من خلال برامج تحوي الإثارة والحركة والعنف، الأمر الذي يجعل الطفل يقلد كل ما يشاهده على التلفزيون فيصبح سلوكه عنيفا عدائيا ،كما تؤدي كثافة المشاهدة في كثير من الأحيان إلى تعطيل نشاطات الطفل المدرسية،من جهة أخرى تعمل على الإضرار بصحة العينين نتيجة لطول مدة المشاهدة والاقتراب من جهاز التلفزيون خصوصا وأن حواس الطفل في هذه المرحلة العمرية تكون حساسة.

جدول رقم(08): يمثل مظاهر تأثر الطفل بالشخصيات التلفزيونية

يمثل طبيعة التأثر بالشخصيات	التكرار	النسبة%
يحاول تقليدها	33	33
يعجب بها ويبحث عنها	34	34
يطالب باقتناء منتوجاتها	33	33
المجموع	100	100

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه رقم(08) والمتعلق بمظاهر تأثر الطفل بالشخصيات التي يشاهدها في القنوات التلفزيونية العربية أن النسب جاءت متقاربة، تتجلى مظاهر الإعجاب في التحدث عن الشخصيات وأبطالها بنسبة34% وكذا محاولة تقليدها والمطالبة باقتناء منتوجاتها بنسب متساوية قدرت ب33%.

نستنتج من النتائج المتحصل عليها أن النسبة الكبيرة من الأطفال يقومون بتقليد الشخصيات وذلك تحقيقا لما يسمى بالتوحد أين يلجا الفرد لإشباع بعض دوافعه وتحقيقا لما يعتريه من توتر وذلك فانه يلجأ الى توحد مع صفات الآخر الذي يحبه أو يعجبه أو يجد فيه ما يوفر له الطمأنينة والتوافق والتكيف وهكذا يجد الطفل نفسه ممارسا لسلوك بطله وغالبا ما يكون هذا التصرف تلقائيا.

جدول رقم (09): يمثل تأثير مشاهدة البرامج على خيال الطفل:

تأثير المشاهدة	التكرار	النسبة%
المشاهد التلفزيونية تعكس الواقع	66	66
المشاهد التلفزيونية لا تعكس الواقع	34	34
المجموع	100	100

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه رقم**(09)** والمتعلق بتأثير مشاهدة البرامج على خيال الطفل بأن أن نسبة الأطفال الذين مثلت لهم البرامج التلفزيونية مرآة عاكسة لما هو معاش في عالمهم الواقعي 66% بينما كانت نسبة الأطفال الذين مثل لهم عالم التلفزيون عالم اغتراب كونه لا يعكس الواقع سوى 34%.

نستنتج مما سبق أن الطفل يتأثر بما يشاهده في هذه البرامج إلى درجة يعتقد بها أن مايقدم في التلفزيون ماهو إلا صورة عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه، فيردد ويقلد ويتفاعل مع ما يشاهده ويعمل على تحقيق تواصل دائم بين عالمه الحقيقي والعالم التلفزيوني وبهذا يصبح العالم التلفزيوني انعكاس للعالم الحقيقي الذي يعيشه الطفل .

الاستنتاجات العامة:

من أهم النتائج التي خرجنا بها من هاته الدراسة والمتعلقة بتأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري مايلي :

-أن النشاط التلفزيوني يستحوذ على اهتمام الطفل أكثر من أي نشاط آخر من خلال مايقدمه من برامج متعددة تلبي حاجاته المختلفة (ترفيهية ، تعليمية ، تثقيفية....) يجعله يتصدر قائمة النشاطات الأخرى .

-يتابع الأطفال القنوات التلفزيونية العربية الموجهة إليهم بشكل دائم، هذا مايعزز من مكانتها بين باقي القنوات الأجنبية الأخرى الموجهة للأطفال.

-يشاهد الأطفال قنوات مختلفة تتصدرها قناة MBC3 بنسبة 27% ، تليها قناة **طيور الجنة** بنسبة 18% ثم قناة SPACE TOONبنسبة 16% وبنسب قليلة القنوات التالية : **براعم** ، **كراميش** ، **محبوبة** ، CN NET WORK SPACE POWER.

-يشاهد الأطفال البرامج التلفزيونية بشكل مكثف تقدر بـ4 ساعات فما فوق في اليوم وذلك بنسبة عالية تقدر بـ 5% تليها المشاهدة لمدة 3 ساعات بنسبة 23% ثم المشاهدة لمدة ساعتين بنسبة 16 ، 7% لمدة ساعة و1% لأقل من ساعة وحسب نظرية الغرس الثقافي يمكن تسمية أطفال العينة المدروسة بالمشاهدين المداومين.

-يميل الأطفال إلى مشاهدة الرسوم المتحركة وأغاني الأطفال بنسبة كبيرة تقدر بـ43% لكل منهما، ثم أفلام الأطفال بنسبة 10% ثم 4% فيما يخص البرامج التعليمية والتثقيفية .

-كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي للأولياء كلما زاد حرصهم على مراقبة أطفالهم ومناقشة مايشاهدونه من مضامين -تمارس البرامج التلفزيونية الغرس على الأطفال في شكل سلوكيات تتراوح بين الإيجابية والسلبية .

-من بين السلوكيات الإيجابية التي يكتسبها الطفل نتيجة مشاهدته لهاته البرامج التلفزيونية زيادة التحصيل اللغوي بنسبة 32%، زيادة الخبرات بنسبة 19%، الاهتمام بالدين بنسبة 05% .

-من بين السلوكات السلبية الناجمة عن تعرض الطفل لبرامج الأطفال العنف المادي 20% تعطيل النشاطات المدرسية بنسبة 10%، الاضرار بالجانب الصحي للعينين بنسبة 15%.

-تتجلى مظاهر تأثر الطفل بالبرامج التي يشاهدها في القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة مايلي :

- التأثر بالأغاني والأناشيد عن طريق ترديدها وحفظها .
- التأثر بالإعلان الذي يبث عبر القنوات والمطالبة باقتناء منتوجاتها.
- التأثر بالشخصيات ومحاولة تقليدها.

-تؤثر برامج الأطفال التلفزيونية على الطفل من خلال إدلائه بأن تعرضه للتلفزيون وبالأحرى برامج الأطفال التلفزيونية توحي إليه بان مايعرض على الشاشة هو صورة مطابقة لما هو معاش في الواقع الحقيقي للطفل .

خاتمة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير برامج الأطفال التلفزيونية على ثقافة الطفل الجزائري وتتفق دراستنا مع نتائج بعض البحوث والدراسات التي تمت مؤخرا والتي تفيدبأن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التلفزيون تصل إلى أربع ساعات وأكثر في مشاهدة التلفزيون وأن للتلفزيون دور كبير في التكوين النفسي والاجتماعي

والثقافي للأطفال، كما يجب الإشارة أيضا إلى أن برامج الأطفال التلفزيونية التي أصبح يتلقاها هؤلاء اليوم عبر مختلف القنوات التلفزيونية العربية والمصصمة لأغراض محددة مسبقا تحمل في مضمونها خلفيات ثقافية غربية تمجد لثقافة الاستهلاك وتلغي خصوصية الطفل العربي، الأمر الذي جعل أطفالنا اليوم أمام كم هائل متعدد المضامين مسطر الأهداف،جعلهم يعيشون في وهم أن الشاشة الصغيرة تنقل إليه الحقيقة والواقع ..فأين أطفالنا من هذا؟؟؟.

قائمة المراجع:

أحمد بن مرسلي، **الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال**، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

أحمد بن مرسي، **الأسس العلمية في بحوث الإعلام والاتصال**، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

أسامة ظافر كبارة، **التلفزيون والتنشئة الاجتماعية والتربوية للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002.

إيناس السيد محمد ناسه، **الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي**،ط1، دار الفكر، عمان، 2009.

إيناس غزال محمد، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسيولوجية**، دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية، 2001.

حمدي أبو الفتوح عطيفة، **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، ط1، دار النشر للجامعة، القاهرة،1996.

حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.

حمدي أبو الفتوح عطيفة، **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، ط1، دار النشر للجامعة، القاهرة،1996.

محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2 ،عالم الكتب، مصر،2000.

محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، (المجلد الأول)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

منصف العياري، **القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال**، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 4، تونس ، 2005.

صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط4، دار الفكر، عمان،.2004
علي عبد الرحمن عواض، **التلفزيون وبرامج الأطفال**، ط1،الشارقة،1995.
لمياء طالة، **الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2014.
Shramm, w, Robert.Donald,**the process and effects of mass communication** , Chicago, university of Illinois press,1971